خبيث الرائحة وقال اهل اللغة العرفط من شجر العضاه
وهو كل شجر له شوك وقيل رائحته كرائحة النبيذ
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان توجد منه رائحة
كريهة فقالت اجرست نحلة العرفط بالجيم والراء وبالسين
المهملتين ومعناه اكلت نحلة العرفط فصار منه العسل
قال القاضي عياض والصواب ان سبب العسل كان
عند زينب بنت جحش ذكره النووي في شرح مسلم وكذا
ذكره ابن القرطبي وقال اكثر المفسرين في سبب نزول ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعسل عند زينب فلما
كان يوم حفصة استاذنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في زيارة ابيها فاذن لها فلما خرجت ارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية القبطية
فادخلها بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة
وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقا
وحفصة تبكي فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
فقالت انما اذنت لي من اجل ذلك ادخلت امتك بيتي
ثم وقعت عليها في يومي على فراشي اما رايت لي حرمة
وحق اما كنت تصنع هذا بامراة منا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي هذه جاريتي قد احلها
الله لي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري

بهذا

بهذا امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة
فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد حرم عليك امته مارية وان الله قد اراحنا منها
واخبرت عائشة بما راات وكانت متصافيتين فقدمت
عائشة فلم ينزل بين الله صلى الله عليه وسلم حتى حلق
ان لا يقربها وعن انس ابن مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان لامته يطاوها فلم تزل عائشة
وحفصة حتى حرمتها على نفسه فانزل الله تعالى
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية اخرجه
النسائي فان قيل قوله تعالى لم تحرم ما احل الله
لك يوهم ان هذا الخطاب بطريق العتاب وخطاب
النبي صلى الله عليه وسلم بنا في ذلك لما فيه من
التشريف والتعظيم اجيب بانه ليس
بطريق العتاب بل بطريق التنبيه على ان ما صدر
منه لم يكن على ما ينبغي فان قيل تحريم ما احل الله
غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما احل الله لك اجيب
بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع
بالازواج لاعتقاد كونه حراما بعد ما احله الله تعالى
والنبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الانتفاع بها
مع اعتقاد كونه حلالا فان من اعتقد ان هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)